[244] عصر، فإن كان لكل عصر فالعصر الذي كان علي عليه السلام قائما فيه من كان مخلفا فينا ؟ هل كان الحسن والحسين هما المرادين بهذا القول أو علي عليه السلام ؟ فإن قال قائل: إنه الحسن والحسين عليهما السلام أوجب أنهما كانا في وقت مضي النبي صلى ا عليه وآله أعلم من أبيهما عليهم السلام وخرج من لسان الامة (1)، وإن قال: إن النبي صلى ا عليه وآله أراد بهذا وقتا دون وقت أجاز على نفسه أن يكون أراد بعض العترة دون البعض لانه ليس الوقت الذي يدعيه خصمنا أحق بما ندعيه فيه من قول غيره ولا بد من أن يكون النبي صلى ا عليه وآله عم بقوله التخليف لكل الاعصار والدهور أو خص، فإن كان عم فالعصر الذي قام فيه علي بن أبي طالب عليه السلام قد أوجب أن يكون من عترته، اللهم إلا أن يقال: إنه ظلم إذ كان بحضرته من ولده من هو أعلم منه، وهذا لا يقول به مسلم ولا يجيزه على رسول ا صلى ا عليه وآله مؤمن، وكان مرادنا بإيراد قول النبي صلى ا عليه وآله: " إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " في هذا الباب إثبات اتصال أمر حجج ا عليهم السلام إلى يوم القيامة وأن القرآن لا يخلو من حجة مقترن إليه من الائمة الذين هم العترة عليهم السلام يعلم حكمه إلى يوم القيامة لقوله صلى ا عليه وآله: " لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " وهكذا قوله صلى ا عليه وآله: " إن مثلهم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة " تصديق لقولنا " إن الارض لا تخلو من حجة ا على خلقه ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج ا عزوجل وبيناته، وقد بين النبي صلى ا عليه وآله من العترة المقرونة إلى كتاب ا عزوجل في الخبر الذي: حدثنا به أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات ا عليهم قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين (هامش) * (1) أي خرج القائل من لسان الامة واجماعهم. (*) _____